في والربيع ...

العطر الأســـير

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

يَا رَبِيعَ الْكَوْنِ مَا ذَنْبِي إِذَا قَلْبِي جَفَاكَا ؟
الْهَوَى لَمْ يَسْقِنِي إِلاَّ خَرِيقاً مِنْ رُبَاكَا
فَأَنَا أَوْرَاقُ دَوْحٍ ذَابِلاَتٌ فِي ثَرَاكَا
وَأَنَا آهَاتُ طَيْرٍ مُسْتَضَامٍ فِي ذُرَاكَا
وَأَنَا عِطْرٌ أَسِيرٌ يَسْأَلُ اللهَ الْفَكَاكَا
أَطْلِقِينِي أَنْتِ ... إِنِّي كِدْتُ أَسْتَافُ الْمَلاَكَا !

أَطْلِقِينِي وَاسْبَحِي مَا شِئْتِ فِي الدُّنْيَا بِفُلْكِي
لاَ تَخَافِي الْغَيْبَ ، إِنَّ الْغَيْبَ سِرٌّ شَعَّ مِنْكِ
فَإِذَا جَاءَتْكِ أَيَّامِيَ هَوْجَاءَ التَّشَكِّي
أَحْرِقِي فِي لَهَبِ النَّشْوَةِ إِيمَانِي وَشَكِّي
وَانْسَخِينِي قُبْلَةً تَبْحَثُ فِي جَنْبَيْكِ عَنْكِ
جَذْوَةٌ أَنْتِ وَقَلْبِي حَطَبٌ لِلنَّارِ يَبْكِي ...

مَا لِعَيْنَيْكِ وَضَوْءِ الْفَجْرِ نَاحَا فِي خَيَالِي !
أَأَنَا بَحْرٌ مِنَ الأَحْزَانِ تَسْوَانُ الضَّلاَلِ
كُلُّ مَنْ شَارَفَ مَوْجِي ذَابَ كَالْوَهْمِ خَيَالِي !
أَمْ أَنَا كَالْحُبِّ الْمَذُوهِ فِي كَأْسِ اللَّيَالِي
زَالَ كَوْنِي وَتَلاَشَى كُلُّ شَيْءٍ فِي ظِلاَلِي
غَيْرَ طَيْفٍ مِنْكِ مَحْزُونِ الْهَوَى بَاكِي الْجَمَالِ !!

محمود حسن اسماعيل

وجـــوه طريفة

للأســـتاذ سيد قطب

طالعيني في كل يوم بوجه ... فلديك الوجوهُ شتى طريفهْ
وافجئيني لديك بالخطر المحبو[1] ... ب يجدِّدْ حياتنا المألوفه
بيتُ أشتاقهُ وأرقبُ ماذا ... يحملُ اليومُ من أمانٍ تخوفه !
كلُّ سمتٍ أراكِ فيهِ جميلٌ ... كلُّ ظلٍّ أراكِ فيه شفيفه
أنتِ ما أنتِ ؟ عالمٌ مُترامٍ ... أبدعَ الفنُّ والمنى تأليفه
أنت كنزٌ فيكِ تحيا طيوفٌ ... كل طيفٍ له رُؤاهُ المطيفه
تارةً أنتِ حرَّةٌ أتطلبها ... وإذا أنتِ كالرِّياضِ الوريفه
وتلوحينَ قطعةً من حنانٍ ... وتلوحينَ بعد حينٍ مخيفه !
وأرى فيكِ طفلةً لم تبارحْ ... ملعبَ الطفلةِ اللَّعوبِ الخفيفه
وإذا أنتِ قهرمانةُ دهرٍ ... مُوغلٍ في المَسَارِبِ الملفوفه
وإذا ما انطويتِ أمسيتِ سِرًّا ... صانهُ الدهرُ مُحكماً تغليفه
وإذا ما انطلقتِ مثلَ شُعاعٍ ... كنتِ رفرافةً وكنتِ لطيفه
لكِ طعمٌ أذوقهُ بل طعومٌ ... كلُّها ناضجٌ هويتُ قطوفه
هو طعمُ الحياةِ في فورةِ النُّضجِ ... شهيُّ الجنى خبرتُ صنوفه

(حلوان)

سيد قطب

(١) لاحظ البارون هامر برجستال بحق أن هذا الفصل ناقص ، وكان يودي أن أزيد فيه لولا شعوري بواجب التقيد برغبة القارئ . وأخشى أن أكون قد استنفدت صبره بتسجيل موضوعات لا تهم غير المستشرقين فلم أدون بناء على التعديل الأخير غير بعض ملاحظات قليلة سريعة تنبيهاً لما رأيته من أن العلوم الأوربية مقصورة على هؤلاء المستخدمين الذين أكرهوا على تلقي العلم من المدرسين الافرنج ، ومن أن العادات الأوربية لم يجرؤ على اتباعها غير بعض الأتراك . وقد صرح لي بعض المصريين الذين تلقوا علومهم في فرنسا أنهم ما كانوا يستطيعون أن يسيغوا شيئاً مما تعلموه هناك في عقول مواطنيهم حتى الآخرين إليهم أن يفهم طباع المصريين . وإنا لنتوقع لهذا الشعب تقدماً عظيماً من الناحية الفكرية والأخلاقية بانتباس العلوم الأوربية في عهد محمد علي ، ذلك الانتباس الذي قوم إلى حد ما سلطته الجائرة ، ولكن ليس من المحتمل أن يتحقق هذا الرجاء قريباً على مدى واسع[1]

عبد الله فكري

(١) تلاحظ أن هذا الشطر يزيد فيه سبب خفيف

(الرسالة)